شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

نقاط التقاء في الحوار الفلسطيني : لم تشهد الساحة الفلسطينية في تاريخها حوارا اكثر ديموقراطية ومسؤولية مما شهدته في المرحلة التي اعقبت حرب تشرين الاول . وبالتأكيد فان ديموقراطية الحوار قد اخصبت الافكار من خلال التعارض والمحصلة وصولا الى الافضل ، كما ان مسؤولية الحوار نبعت من حيث ان موضوعاته لم تعد تمس هامش القضية وانما هي في الصميم منها ، فقد تراجع الى الخلف ترف النقاش واصبح الجدل في المصير والمستقبل حرصا من الاطراف جميعها وبلا استثناء على المصير والمستقبل . ونقتبس الاخ ابو عمار (في القاهرة ٣ اذار) : « ان الثورة الفلسطينية التزمت منذ البداية مبدأ الحوار الديموقراطي في اتخاذ القرارات وسنواصل الحوار حتى نصل الى قرار بالاجماع » . غير أن السؤال الذي يطرح بعد هذه الفسحة الواسعة من الحوار الى اي مدى تمكنت الاراء به أن تصل الى نقاط التقاء . وبطبيعة الحال لا يفترض هذا السؤال أن تكون الاراء قد تطابقت ، ولكن يفترض تأكيدا ان تكون قد توصلت الى **نقاط تماس** فيما بينها والا فان أي حوار يكون ضربا من العبث الترفي ما دامت الاطراف المتحاورة فيه غير قادرة على أن تجعل الخطوط المتوازية تتماس في مفاصل رئيسية يشكل تراكمها الكمي تطورا في نوعية المواقف تقود من خلال عملية الوعي الفاعل لمعطيات المرحلة الى حالة ارقى في الفهم والممارسة معا . ويمكن التأكيد هنا أن الحوار الفلسطيني قد ادى حتى الان مهمته الرئيسية ، او الجزء الاكبر منها ، في ايجاد بقع مشتركة تماست فيها الاراء بل اكثر من ذلك التقت عليها . واي نظرة موضوعية تسقط من حسابها التشنج الذي بدا أحيانا ، ستتوصل الى التعرف على نقاط التماس بل نقاط الالتقاء .

وسنحاول هنا ان نلتقط من الحوار الدائر الان هذه النقاط . وقبل ان نفعل ذلك نشير الى ان الاطر التنظيمية التي تم فيها الحوار الفلسطيني في الشهر الفائت كانت اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية . فقد عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعين لها (١٢ و١٥ شباط) والمجلس المركزي عقد اجتماعا (١٦ شباط) . وذكرت « وفا » انه كان من المقرر ان يتم في هذا الاجتماع مناقشة مسودة ورقة العمل التي تم الاتفاق عليها بين عدد من المنظمات الفلسطينية [فتح والصاعقة والجبهة الديموقراطية] ، غير ان اللجنة التنفيذية قررت في الاجتماع الذي عقدته يوم ٢/١٥ في بيروت تأجيل بحث ورقة العمل بناء على طلب جبهة التحرير العربية والجبهة الشعبية لاعطائهما الفرصة لدراسة ورقة العمل . وأوردت « وفا » في وقت لاحق (٢/١٧) تصريحا للاخ خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، قال فيه ان مناقشة مسودة ورقة العمل قد تأجلت لاتاحة المزيد من الوقت للحوار الديموقراطي للوصول الى موقف موحد من جميع فصائل المقاومة. وذكرت « وفا » ان المجلس المركزي سيواصل اجتماعاته خلال العشرة ايام القادمة . وقد علقت « فلسطين الثورة » (٢/٢٠) على تأجيل اجتماعات المجلس المركزي بأن هذا التأجيل كان « عملا بالاصول الديموقراطية المتبعة في الساحة الفلسطينية من اجل ان يصدر القرار الفلسطيني بالاجماع وليس فقط بالاغلبية المطلقة » . وقد تقدمت الجبهة الشعبية فيما بعد بورقة عمل اخرى .

بعد هذه الاشارة نحاول التقاط نقاط التماس :

١ ــ الهدف الاستراتيجي للنضال الفلسطيني : هناك اجماع على أن الهدف الاستراتيجي للنضال